

العولمة الثقافية مفهومها وآثارها على البعد

العقدي للهوية الإسلامية

أستاذ مشارك- قسم مقارنة الأديان
كلية العلوم الإنسانية- جامعة بحري

أستاذ مشارك- العقيدة والمذاهب
الفكرية المعاصرة - جامعة الضعين

أستاذ مساعد -مقارنة الأديان
جامعة بحري

د. إسـماعيل صديق عثمان

د. اسـحق آدم أحمد آدم

د.عرفة البشير أحمد محمد

المستخلص:

أهمية البحث : تتمثل أهمية هذا البحث في رصد الآثار السلبية التي تهدد الهوية الإسلامية الثقافية والعقدية وما تواجهه من مخاطر الإلغاء والذوبان والانصهار بل والمحو الكامل لها، فالهوية الإسلامية بخصوصياتها ومقوماتها هي المستهدف الأول في هذا الصراع والتدافع الحضاري القائم، وأن الوظيفة الأساس التي تقوم بها العولمة الآن هي محو ومسح الإسلام. أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في تناول مفهوم العولمة وتأثيراتها على الهوية الثقافية الإسلامية باعتبارها الكيان الشخصي والروحي للفرد وكونها المحرك لأي حضارة أمة، وكذلك التأثيرات العميقة التي تتركها هذه الظاهرة بمختلف تجلياتها على الهوية الثقافية والعقدية؛ إذ يُعد البعد العقدي والثقافي للعولمة من أخطرهما، فهو يعني إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافية واحدة وإحلالها محل الثقافات الأخرى مما يعني تلاشي القيم والثقافات الحالية القائمة. وتهدف الدراسة كذلك إلى رصد مخاطر العولمة الثقافية التي تعمل على تهميش الهوية، وخاصة الثقافة الإسلامية. وكيفية معالجة هذه الآثار. منهج البحث: سيتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي من خلال اسلوبي الإستقراء والإستنباط للوصول لمراميها. النتائج: من أهم ما توصلت إليه الدراسة إن ظاهرة العولمة ظاهرة قديمة تاريخياً، وأن تأثير العولمة على المجتمعات كافة ومن ضمنها المجتمع العربي الإسلامي قد زاد، حيث ظهرت لها سلبيات في مجتمعاتنا وفي مجال العقيدة الإسلامية وهو الأخطر على الأمة الإسلامية، وأن ظهور الكثير من التحديات التي تواجه هويتنا الثقافية يحتم اتخاذ خطوات عملية وحلول فكرية لصد هذه التحديات التي تريد مسح العقيدة والثقافة الإسلامية. أصالة البحث: تظهر القيمة العلمية لهذا البحث في تسليط الضوء على قضية العولمة وتأثيراتها على الهوية العقدية والثقافية الإسلامية، وكذلك التأثيرات العميقة التي تتركها هذه الظاهرة بمختلف تجلياتها على الهوية الثقافية الإسلامية؛ ورصد مخاطر العولمة خصوصاً في بعدها العقدي.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الهوية الثقافية، القيم الإسلامية، مخاطر العولمة، الإسلام.

A research entitled: Cultural globalization, its concept and effects on the creedal dimension of the Islamic identity

Dr. Ismail Siddig Osman. Associate Professor. Department of Comparative Religion.

Dr. Ishaq Adam Ahmed Adam, Associate Professor. El Daein University.

Dr. Arafa Alpashir Ahmed Mohamed. University of Bahri

Abstract:

The importance of the research: The importance of this research lies in its monitoring of the attempts that threaten the Islamic cultural and religious identity and the dangers it faces of cancellation, dissolution and fusion, and even the complete erasure of our Islamic faith. Erasing and distorting Islam. **Research objectives:** The objectives of the research are to address the concept of globalization and its effects on the Islamic cultural identity as the personal and spiritual entity of the individual and is the engine of any civilization of the nation, as well as the profound effects that this phenomenon has in its various manifestations on cultural identity; The doctrinal and cultural dimension of globalization is one of its most dangerous dimensions, as it means spreading one cultural values, principles and standards and replacing them with other cultures, which means the disappearance of the current existing values and cultures. The study also aims to monitor the dangers of cultural globalization that marginalize identity, especially Islamic culture. and how to deal with these effects. **Research Methodology:** The researchers will follow the descriptive analytical method through the methods of induction and deduction to reach their goals. **Results:** One of the most important findings of the study is that the phenomenon of globalization is an ancient phenomenon historically, and that the impact of globalization on all societies, including the Arab-Islamic society, has increased, as it has positives and negatives in our societies in the field of Islamic identity, as it is the most dangerous for this identity, the emergence of many challenges The challenges facing our cultural identity necessitate taking practical steps and intellectual solutions to

confront these global challenges. The originality of the research: The scientific value of this research appears in shedding light on the issue of globalization and its effects on the Islamic religious and cultural identity, as well as the profound effects that this phenomenon leaves with its various manifestations on the Islamic cultural identity. And monitor the dangers of globalization, especially in its nodal dimension. **Keywords:** globalization, cultural identity, Islamic values, the dangers of cultural globalization, Islam.

المقدمة:

كلما أمعنا النظر في محيطنا وتأملنا أكثر في واقعنا المعاصر، نجد أن المشاكل التي تُفرض، والأسئلة التي تُطرح على عالمنا الإسلامي، تتزاحم عليه وتتفاقم يوماً بعد يوم، مما يتطلب الاستجابة السريعة، والتفاعل المباشر بما هو مطروح، ووجوب تقديم الحلول والأجوبة لهذه المشاكل والأسئلة بالسرعة التي يتطلبها عصرنا وبما يتناسب وينسجم مع قيمنا ومبادئنا وثوابتنا وهويتنا وخصوصيتها.

فالعولمة تمثل تحدياً حقيقياً للهوية الإسلامية والثقافية العربية، عن طريق انتشار الكثير من المظاهر المادية والمعنوية التي لا ترتبط بهذه الأمة، بالإضافة إلى أن العولمة أدت إلى صبح الثقافة العربية بالثقافة الغربية، وتحويل الثقافة العربية إلى ثقافة مضمونها تفضيل الكسب والإيقاع السريع والتسلية، ولذا فقد اهتم الكثير من الباحثين بهذه الظاهرة وما قد يترتب عليه من نتائج تؤثر على المجتمعات في شتى مناحي الحياة خاصة على هويتهم الثقافية ومعتقداتهم الدينية.

أسباب اختيار الموضوع:

الإنسان في العالم الإسلامي يعيش صراعاً مزدوجاً في المرحلة الراهنة، حيث صراعه مع ذاته للتعرف على هويته الحقيقية وتحقيقها وتأكيدا وترسيخها، وإعادة ربط حاضره ومستقبله بماضيه وثوابته وسعيه للتوفيق بينهما، ثم صراعه مع الآخر، وعلى كافة المستويات، ولأسباب شتى فإن إبرز وأخطر صراع يعيشه المسلم اليوم هو صراع الهوية في زمن العولمة وحضارة الثورة المعلوماتية ومحاولات مسخ هويته الدينية، وهي مسألة في غاية الأهمية تحيلنا إلى التعرف على دقة المرحلة الراهنة، راغبين أم مكرهين، وإلى عصر جديد ملئ بالتحديات، مما يجدر بنا إعادة النظر في مجموعة الأفكار والنظريات والمواقف والأطروحات التي نتبناها في فكرنا وخطابنا الإسلامي الداخلي والخارجي على السواء، وذلك لأسباب عدة أهمها: إننا الأمة التي تستهدفها مخططات الآخرين في الاختراق الحضاري والفكري والثقافي والديني بأساليب متعددة ومتطورة تستحق الوقوف عندها.

أهمية البحث:

لقد فتحت العولمة قضايا الهوية على نطاق عالمي واسع وأخذ الحديث يقترن بصورة متلازمة تقريباً بين الهوية والعولمة، والاصطدام والتعارض بينهما في القرن العشرين الميلادي المنصرم فتح فيه أوسع حديث واهتمام في العالم حول قضايا الهوية وما يهددها من مخاطر الإلغاء والذوبان والانصهار، بل والمحو الكامل لعقيدتنا الإسلامية ومما لا شك فيه الآن هو أن الهوية والثقافة بخصوصياتها ومقوماتها هما المستهدف الأول في هذا الصراع والتدافع الحضاري القائم. وأن الوظيفة التي تقوم بها العولمة الآن هو محو الهويات والثقافات للأمم والشعوب ومسحها، أو على الأقل تهيمشها لصالح هوية واحدة وثقافة واحدة هي هوية وثقافة العولمة.

مشكلة البحث :

المشكلة الأساسية لهذا البحث تتمثل في إستراتيجية الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل تحديات صراع الهويات، وذلك بتحديد طبيعة الدين الإسلامي منذ بدايته في موقفه الجديد، ثم الأخذ بالأسباب الشرعية لنواجه بها التحديات ومواجهة عولمة الغرب بعالمية الإسلام، ففي ظل عولمة العالم الناتجة عن التطورات الهائلة في مختلفة ميادين الحياة وخاصة التطور الهائل الذي شهده العالم في قطاع الاتصالات والمواصلات وما تبعه من سرعة نقل المعلومات ونماذج لحضارات وثقافات يتحتم علينا أن نحرص على الحفاظ على صورتها وقوميتها من خلال بناء إستراتيجية قادرة على مواجهة تحديات العولمة الثقافية ولذلك تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على هذه الإئلة:

- ماهية تأثيرات العولمة على الأمة الإسلامية؟ وهل لها تأثير في البعد العقدي الديني ؟
- ما مدى مخاطر تهيمش الهوية والثقافة الإسلامية.
- كيفية مواجهة تأثير العولمة على الهوية الثقافية والعقدية ومعرفة المشاكل المترتبة عليها؟!
- كيف نضع إستراتيجية للمحافظة على الهوية الإسلامية ؟

أهداف البحث:

- بيان آثار العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية.
- رصد مخاطر العولمة الثقافية التي تعمل على تهيمش الهوية وتدمير الثقافة العربية، الأمر الذي ينعكس سلباً على الهوية الإسلامية، والوقوف على تهديدات العولمة التي تروج لثقافتها وارتباطاتها السلوكية المتناقضة مع شخصيتنا العربية الإسلامية عبر وسائل إعلامية مختلفة.
- التصدي لمحاولة تنميط سلوكيات المسلمين وثقافتهم وأخضاعها لقيم سائدة في ثقافات أخرى لمجتمعات حديثة .
- تقديم بعض الأفكار التي يمكنها أن تشكل عوناً في مواجهة العولمة وذلك بوضع إستراتيجية للحفاظ الهوية الإسلامية .

منهجية البحث:

سيتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوبي الاستنباط والاستقراء، وذلك جمعاً للحقائق والأدلة، ومن ثم تحليلها وربطها بالمتغيرات والأحداث والوقائع، سعياً إلى الوصول إلى معالجاتها.

مفهوم العولمة مظاهرها وأبعادها ونشأتها وتطورها:

أولاً: مفهوم العولمة ومعناها اللغوي والإصطلاحي:

جاء مفهوم العولمة بوصفه مظهراً فريداً للاستعمار العالمي، وللقضاء على التنوع الثقافي لصالح ثقافة قطب واحد مسيطر هو الغرب الأبيض. وتساعد قيم العدالة والحرية والمساواة التي تتضمنها رسالة الرجل الأبيض المستعمر في الترويج لبضاعته، ودعم طموحاته غير الشرعية في عولمة الكرة الخضراء وتحقيق طموح السيطرة المطلقة⁽¹⁾ وكذلك الهيمنة من جانب الجنس الغربي وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية على مقاليد الأمور في العالم كله، وتنحية المفاهيم الإسلامية واستبعاد أي دعوة أو أي مبدأ يقف حائلاً بين تنفيذ مخططاتهم⁽²⁾، وحسب تعريف روتسون للعولمة فهي تعني: (تشكيل وبلورة العالم بوصفه موقفاً واحداً، وظهوراً لحالة إنسانية عالمية واحدة، ولذلك تعني العولمة سياسياً، أن للأحداث والإقرارات والنشاطات في مكان ما من العالم، نتائج وآثار مهمة لأفراد وجماعات أخرى. وثقافياً ذلك التكوين الذي يشهد تياراً وتفاعلاً ثقافيين لصورة مستعمرة وأرفهه)⁽³⁾.

المعنى اللغوي والإصطلاحي للعولمة :

مصطلح العولمة من المصطلحات التي شاعت في السنين الأخيرة، مثل الحداثة وما بعد الحداثة، وما بعد الاستعمار، وما بعد الامبريالية⁽⁴⁾ وغيرها، وهو تعبير جديد فلم ترد كلمة عولمة في المعاجم، ولكن أجازها مجمع اللغة المصري لجريانها على قواعد التصريف، حيث اشتقت من العالم- بفتح اللام - على فوعله لإفادة المعنى الجديد الذي لا يمكن تجاهله، وبعد وزن (فوعل) في اللغة من الأوزان الملحقة بالرباعي التي تدل على تعدي الأثر إلى الغير⁽⁵⁾. ويعني لفظ العولمة في اللغة الانجليزية (Globe) كوكب الأرض، لأن لفظهما حديث ومصدره (Globalization) أي كوكبه أو عولمة⁽⁶⁾. ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن هناك غموض في هذا المصطلح في أذهان الناس، ويرجع هذا السبب إلى أن العولمة ليست مصطلحاً لغوياً قاموسياً جامداً يسهل تفسيرها يشرح المدلولات اللغوية المتصلة بها، بل هي مفهوم شمولي يذهب عميقاً في جميع الاتجاهات لتوصيف حركة التغير المتصلة⁽⁷⁾. وقد ظهر مصطلح العولمة بمفهومه الراهن حديثاً جداً كما أسلفنا، وذلك مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين، وبرز كما لم تبرز أي ظاهرة اجتماعية وأصبحت كلمة (عولمة) حديث مختلف الشعوب ومختلف الفئات، وأدلى الجميع بدلوهم لوضع أطر لهذه الظاهرة وتحديد مفهومها، وكل حسب الزاوية التي ينظر منها للعولمة لهذا فقد شغل هذا الموضوع العلماء والمثقفين وغيرهم، كما ساهم في دراسته وتحليله علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة، حيث أطلق بعضهم على هذه الظاهرة الكوكبية أو (الكونية)⁽⁸⁾. وعُرفت بأنها: (نظام

عالمي يقوم على العقل الالكتروني والثروة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة و الحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم). و خلاصة القول فالعولمة مصطلح غامض إلى حد ما، وهو عبارة عن مفهوم شامل يصف التغيير المتواصل في أنحاء العالم.

ثانياً: نشأة وظهور العولمة:

هناك اختلاف بين الباحثين حول تاريخ نشأة العولمة وجذورها التاريخية، فمن يرى أن ظاهرة العولمة قديمة وفريق آخر يرى أنها ظاهرة جديدة. والحق أن العولمة ليست ظاهرة حديثة بالدرجة التي توحي بها حادثة هذا اللفظ فالعناصر الأساسية في فكرة العولمة وازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والأفكار، أو في تأثر أمة بقيم وعادات غير هذه الأمم، كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون، وعلى الأخص منذ الكشف الجغرافية في أواخر القرن الخامس عشر، أي منذ خمسة قرون، فالظاهرة عمرها إذن خمسة قرون على الأقل وبدايتها وموفا مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بتقديم تكنولوجيا الاتصال والتجارة منذ اختراع البوصلة وهي الأقمار الاصطناعية⁽⁹⁾ وقيل أن جذورها ترجع إلى فتوحات الفراعنة القدماء سواء في رحلاتهم إلى بلاد الصومال أو من رحلاتهم إلى بلاد الفينيقين حالياً أو في غزوه للمجهول البعيد الشاسع كما تدل عليه آثارهم في الأمريكتين أو وصولهم إليها قبل غيرهم⁽¹⁰⁾. وهي شأنها شأن كل الحضارات والإمبراطوريات القوية الظالمة التي تسعى لفرض هيمنتها على الشعوب الأخرى، وبسط نفوذها عليها ونشر ثقافتها وفكرها ومط حياتها على الآخرين⁽¹¹⁾. وفي محاولة لصياغة نموذج يفسر نشأة العولمة التاريخية⁽¹²⁾ قدم رونالد روبنسون أن العولمة مرت بخمس مراحل إلى أن وصلت إلى وضعها الحالي وتتمثل في: المرحلة الجينية، وقد استمرت في أوروبا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، حيث نمو المجتمعات القومية. ومرحلة النشوء: وقد دامت في أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر حتى القرن التاسع عشر وما استتبعها من تحول حال في فكرة الدولة والحدودية المتجانسة.

ثم مرحلة الانطلاق: وقد استمرت من سبعينات القرن التاسع عشر حتى منتصف العشرينيات من القرن العشرين وهي مرحلة تبلور المجتمع الدولي الواحد ولكنه ليس موحداً للإنسانية وتنامي المنافسات الكونية والرياضية والعلمية والعسكرية والسياسية، وبعدها مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: وقد استمرت من منتصف عشرينيات هذا القرن حتى أواخر الستينيات وقد تمت فيها محاولات لإرساء مبدأ الاستقلال القومي وأخيراً مرحلة عدم اليقين: ويؤرخ لبدايتها بأواخر الستينيات حتى تصاعد الوعي الكوني وحدوث هبوط على القمر، ومو القيم ما بعد المادية، وقد شهدت المرحلة النهائية الحرب الباردة، وشيوع الأسلحة الذرية، وزادت إلى حد كبير المؤسسات الكونية، والحركات العالمية، وانتهى النظام الثنائي القطبية، وزاد الاهتمام في هذه المرحلة بالمجتمع المدني العالمي، و ثم تدعيم النظام الإعلامي الكوني⁽¹³⁾. ولعل هذا النموذج يوضح ويجعل أوروبا هي الأصل في تاريخ العولمة.

ثالثاً: أهداف وغايات العولمة:

إن خيار العولمة أصبح حقيقة واقعية ومعروفة المعالم وهي ذات عالمية بالتواصل والاتصال وتوحيد العالم بدون فواصل أو حواجز فالملاحظ هنا أن قوى العولمة في ازدياد مضطرد وهي تخلق حركات جديدة واقعية لتحقيق العديد من الأهداف إلى تحددها وتختارها ⁽¹⁴⁾. فالعولمة تسعى إلى إعادة تشكيل العالم وفق ايدولوجيا ونموذج محدد هو النموذج الأمريكي بالأساس، في محاولة جعل ما هو خاص بأمة معينة عام ينطبق على العالم بأسره، حتى يتخلق متجانس عالمي تنساب عبره السلع المادية والمعنوية، ولكي تحقق ذلك فإنها تعمل على تفكيك العالم بقسوة فهذا قد يحقق التفكيك، وعزل جماعات المجتمع عن بعضها البعض أغلبية أو أقلية حتى يصبح المجتمع أقليات، ويكون العالم متشابه ومتجانس يستخدم ذات التكنولوجيا ويستهلك ذات السلع ويستوعب ذات الأفكار ويستمتع بذات الثور، وأثناء ذلك تسقط قيم وأديان وحضارات تقف في مواجهة الحد الرأسمالي، ولكي تجسد الأيديولوجيا العامة ذاتها في خريطة العالم فإنها تلجأ إلى آليات عديدة، اقتصادية، سياسية، وثقافية، وسنركز هنا على الأهداف الثقافية لأنها المعنية في هذا البحث، فأهداف العولمة تشير إلى إرادة الهيمنة وإقصاء كل ما هو خاص كما أنها تشكل طموح لاختراق الآخر وسبل خصوصيته ومن ثم بقية العالم، وتسعى إلى إعادة تشكيل العالم لثقافته وأوضاعه الاجتماعية وفق منطق محدد تستهدف ذلك عدة عمليات رئيسية. وتعمل على تفكيك العالم وتستههدف العولمة تحقيق عالم متشابه ومتجانس يستخدم ذات التكنولوجيا ويستهلك ذات السلع، ويستوعب ذات الأفكار ويستمتع بذات الصور. وأثناء ذلك تسقط قيم وحاضرات تقف في مواجهة المد الرأسمالي ⁽¹⁵⁾. كما تهدف العولمة إلى إعادة تكوين فكر الإنسان، وتغيير مفاهيمه وقيمه الأخلاقية لتحل محلها المادة وثقافة الاستهلاك وأن تتخلى كل أمة وخاصة أمة الإسلام عن شخصيتها وعقيدتها ومبادئها، وأن تعلن إتباعها لهم، والأخذ بأنماط سلوكهم من تربية وتشريعية، وإعلامية، ومن خالف الغرب شنوا عليه وحاربوه، أما جزئياً، أو كلياً، أو تدريجياً، والانتهاج جاهز ومغلب، والرفض لعولمتهم يعتبر مخالفاً للأعراف والقوانين الدولية ⁽¹⁶⁾. والوصول إلى وحدة للإنسانية جمعاء، ولتحقق هذا الهدف تستخدم قدر متعظم من الحراك الحضاري لتأكيد الهوية العالمية ولتحقيق تحسينات مضافة في الوجدان والضمير الإنساني، وتنمية الإحساس بوحدة البشر، ووحدة الحقوق لكل منهم سواء كان مرتبطاً بحق الحياة ⁽¹⁷⁾ ثم توحيد الإنسانية جميعاً وذلك بتذويب الفوارق بالإضافة إلى تعميق الإحساس بالإنسانية البشرية وقمع جميع أشكال التعصب والتمييز العنصري وصولاً إلى عالم إنساني حضاري خالي من العصبية والإقليميات والمتناقضات ⁽¹⁸⁾. والقيام بتشويه الثقافات الذاتية التاريخية للأمة الإسلامية، وبث الشبهات في أساسات تلك الثقافات من خلال التشكيك في مرجعياتها الأصلية (الكتاب والسنة)، وكذلك العمل على تغيير مفهوم الأسرة القائم على الأسس الدينية والقيم الاجتماعية الفطرية وتوسيع هذا المفهوم ليشمل أنماط من السلوكيات التي لن تشبه في المجتمع الغرب بوجه عام ⁽¹⁹⁾، ومن تلك السلوكيات إدخال المرأة في كل المجالات دون استثناء بقصد استغلالها باسم الثقافة والفن لتكون أداة ميدانية لتطويع الشعوب الإسلامية للهجمة الثقافية الغربية ⁽²⁰⁾.

مظاهر العولمة الثقافية وأبعادها:

العولمة الثقافية معناها الواسع مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وإنها تشمل الفنون والآداب وطوائف الحياة والإنتاج الاقتصادي كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات⁽²¹⁾ لذلك فهي أشد ألوان العولمة خطراً، وأبعدها أثراً، على معنى فرض ثقافة أمة على سائر الأمم أو ثقافة الأمة القوية على العالم كله شرقه وغربه، مسلمه ونصرانيه، موحدة ووثنية، ووسيلته لهذا الغرض الأدوات وآليات الحياة⁽²²⁾ وذلك عن طريق الصورة السمعية والبصرية، فإذا حدث حدث في العالم تمكن أكثر من ثلاثة مليارات فرد حوالي 50% من عدد سكان الأرض أن يتابعوا بالصوت والصورة الحية وفي وقت واحد حدثاً عالمياً كمباريات كأس العالم أو توقيع اتفاقية سلام في أمريكا⁽²³⁾ وما ترمي إليه العولمة أيضاً السيطرة على الإدراك ويتم ذلك بإخضاع النفوس أي تعطيل فعالية العقل وتكييف المنطق والقيم، وتوجيه الخيال وتنميط الذوق، والسلوك، والهدف تكديس نوع معين من الاستهلاك⁽²⁴⁾ إذن آثار العولمة في الجانب الثقافي هي أوضح ما يللمسه الإنسان العادي، فالنمط الأمريكي في الطعام واللباس والبلث التلفزيوني والسينما والموسيقى وما إلى ذلك، ومن هنا جاءت أهمية الحفاظ على الثقافة العربية والقومية والإسلامية، مما يتماشى مع روح العصر، فلا خير في أمة تنكرت لثقافتها واندفعت مع الجديد بلا هوادة أو تفكير.

الهوية الإسلامية وموقفها من العولمة:

أولاً: مفهوم الهوية الإسلامية ومعناها:

مفهوم الهوية في القرآن الكريم يعني الإيمان بعقيدة هذه الأمة والاعتزاز بالانتماء واحترام قيمها الحضارية والثقافية وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس وهي أيضاً محطة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات اتجاهها في هذه الحياة⁽²⁵⁾. فالهوية الإسلامية هوية خصبة تنبثق عن عقيدة صحيحة، وأصول ثابتة تجمع تحت لوائها جميع المتنسبين إليها وتملك رصيذاً خارجياً عملاقاً لا تملكه أمة من الأمم، وتتكلم لغة عربية واحدة، ونستقل بقعة جغرافية متصلة أو متشاكلة، وممتدة وتحيا لهدف واحد هو إعلاء كلمة الله تعالى وتعيد العباد لرهبهم وتحريرهم من عبودية الأنداد، فالهوية الإسلامية هي الانتماء إلى الله ورسوله صل الله عليه وسلم وإلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد التي أكمل الله بها الدين وأتم بها النعمة وجعلنا خير أمة أخرجت للناس وصبغت بفضلها بخير صبغة (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)⁽²⁶⁾. وكذلك الانتماء إلى عباد الله الصالحين وأوليائه، والقرآن الكريم هو وحدة القادر على الجمع بين الحقائق، وبالتالي يكون أكثر قدرة على بناء الإنسان وربطه بهويته وثنائته وتوحيده بأفراد مجتمعه وأمته⁽²⁷⁾. والهوية تعني أيضاً حقيقة الشيء حيث تميزه عن غيره. واصطلاحاً: هي حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره فهي ماهية ما يوصف ويعرف به من صفات عقلية وجسمية، وخلقية ونفسية، فالهوية هي المفهوم الذي يكونه الفرد عن فكره

وسلوكه اللذين يصدران عنه، من حيث مرجعهما الاعتقادي والاجتماعي، وبهذه الهوية يتميز الفرد ويكون له طابعه الخاص، فهي بعبارة أخرى: (تعريف الإنسان نفسه فكراً وثقافة وأسلوب للحياة) كأن يقول مثلاً أنا مسلم، أو يزيد منهجي الإسلام، أو يزيد الأمر دقة فيقول أنا مؤمن ملتزم بالإسلام من أهل السنة⁽²⁸⁾. إذن فهي الوعي بالذات الحضارية والاعتزاز بها والإعلان عنها والعمل على تطويرها وتمكينها في كافة مجالات الحياة.

ثانياً: مكونات الهوية الإسلامية ومقوماتها:

الهوية الإسلامية هوية متميزة عن غيرها من الهويات وهذا التميز هو الذي يعطي كل جماعة أو أمة مقومات يبن عليها ويحفظ لها ثقافتها وخصوصيتها، فلا يذوبون في ثقافات أو هويات غيرهم من الأمم، فالهوية الإسلامية تستوعب حياة المسلم كلها، وكل مظاهر شخصيته وهي تامة الموضوع، محددة المعالم، واضحة الملامح، تحدد لحاملها وبكل دقة ووضوح وظيفة وهدف وغاية في هذه الحياة. ووظيفة المسلم نجدها في قوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)⁽²⁹⁾. فالعبادة بكل أنواعها المادية والمعنوية، هي الوظيفة الأولى والمطلب الأول من المسلم في هذه الحياة.

فهدف المسلم في هذه الحياة هو النجاح في حمل الأمانة، أمانة الخلافة في هذه الأرض وعمارتها وقيادتها البشرية لما فيه الخير والسعادة لهم في الدنيا والآخرة، وغاية المسلم من كل هذا الفوز برضا الله سبحانه وتعالى ونيل ثوابه في الآخرة قال تعالى (يُذْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا)⁽³⁰⁾. وتحمل الهوية الإسلامية مقومات الهوية الذاتية المستقلة بحيث تستغني تماماً عن أي لقاح أجنبي عنها، فهي هوية خصبة تنبثق عن عقيدة صحيحة، وأصول ثابتة رصينة تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتمين إليها، وتملك رصيذاً تاريخياً عملاقاً لا تملكه أمة من الأمم، وتكلم لغة عربية واحدة وتستغل بقعة جغرافية متصلة ومتشابكة وممتدة وتحيا لهدف هو إعلاء كلمة الله وتعبيد العباد لربهم، وتحريرهم من عبودية الأنداد⁽³¹⁾. فالإسلام يعتبر العمود الفقري لشخصيتنا وأساس هويتنا وهذا من الثوابت التي امتزجت بها الجينات الشخصية لنا وجرت مجرى الدم في بنائنا، وذلك ليس منذ بعثة محمد (صل الله عليه وسلم) بل منذ خلق الله الإنسان على وجه المعمورة وباعتبار إيماننا بجميع الأنبياء والمرسلين فكلهم أتى بالإسلام الذي هو من عند رب العالمين. فمقومات الهوية الإسلامية هي العناصر التي تجتمع عليها الأمة بمختلف أقطارها من وحدة عقيدة، ووحدة تاريخ، ووحدة لغة، والموقع الجغرافي المتميز المتماسك، وأعظمها بلا شك العقيدة التي يمكن أن تذوب فيها بقية العناصر.

المقوم الأول والأهم: العقيدة:

وهويتنا الإسلامية تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة تجمع تحت لوائها جميع المنتمين إليها فيحيون لهدف واحد هو إعلاء كلمة الله، وتعبير العباد لربهم وتحريرهم من عبودية غيره وفي القرآن الكريم مدح وتعظيم لهذه الهوية، قال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ

دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ⁽³²⁾ فرسم القرآن مفهوم الهوية عند المسلمين فجعل العقيدة هي معيار الولاء والبراء والحب والبغض، وهي المنظار الذي يرى المؤمن من خلاله القيم والأفكار والمبادئ والحكم على الأشخاص وينزلهم منازلهم وإن من أهم ما يلزم العلماء وطلاب العلم ومن يتصدر الإفتاء وهو يرى هذا الحكم المائل من الانحراف العقدي والأخلاقي والسلوكي⁽³³⁾. فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي مهمة في هوية المسلم وشخصيته وهي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان فهي انتماء إلى إكمال دين وأشرف كتاب نزل على أشرف أمة بأشرف لغة بسفارة اشرف الملائكة في أشرف بقاع الأرض في اشرف شهور السنة في اشرف لياليه وهي ليلة القدر بأشرف شريعة وأقوم هدى، فالهوية الإسلامية انتماء إلى الله عز وجل وإلى رسول الله وإلى عباد الله الصالحين، وأوليائه المتقين من كانوا ومتى كانوا وأين كانوا⁽³⁴⁾.

المقوم الثاني: اللغة العربية :

باعتبارنا جزءاً من أمة عربية فإن اللغة العربية تمثل لسان التواصل مع أهلنا، ولغة الحوار مع أمتنا ولو لم يكن سوى هذا لواجب العناية باللغة غاية العناية. فكيف واللغة العربية هي لغة القرآن والسنة، وبعبارة أخرى هي لسان هويتنا. والمتكلم الذي به أقي الشرع فقال تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)⁽³⁵⁾. وهذا الوصف العربي ذكره القرآن في عدد من الآيات ووصف لسانه ولسان من نزل عليه من الوحي بأنه عربي في أكثر من أية. فاللغة العربية هي ركن من هويتنا ولسان ناطق عن هويتنا ولذلك قال بعض علمائنا، من تكلم في الشريعة بغير اللغة العربية تكلم بلسان مغير⁽³⁶⁾. كذلك يحث الإسلام على تعلم اللغة العربية، حيث أن لها فضلاً على سائر اللسان، ولأنها لسان أهل الجنة، ويثاب المسلم على تعلمها وعلى تعليمها غيره، إلى درجة أن بعض العلماء قد قالوا بوجوب تعلم المسلم للغة العربية، فلا سبيل إلى فهم الدين والقيام بفرائضه إلا بها وإن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متمسكين به لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان وصارت معرفته من الدين⁽³⁷⁾. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اللغة العربية من الدين ومعرفتها واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض واجب لا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية ولا يتم الواجب إلا به فهو واجب»⁽³⁸⁾ فاللغة هي مكون رئيسي من مكونات الهوية وهدمها سبيل لهدم الهوية، فإتقان اللغة العربية والمعرفة الواسعة بطرقها في التعبير شرط ضروري للاجتهاد.

المقوم الثالث : التاريخ :

يشكل تاريخ الجماعة منطلقاً لتحديد هويتها إذ تنحدر هوية الجماعة من تاريخها، ويبرز تاريخ الجماعة، وآثاره في صيغ مكتوبة، كما يتجلى في تقاليد الجماعة وأساطيرها وحكاياتها، وينطوي ذلك التاريخ على الأحداث الفردية والجمعية وعلى صورته أبطالها التاريخيين، كما يشتمل على صورة الحياة السياسية للجماعة وآثارها وعلى تقييم لأهمية تاريخ الجماعة الجمعي وأثره على تنظيم الوسط الحيوي، والبيئة الديمقراطية⁽³⁹⁾ والنشاطات الراهنة، والبيئة الاجتماعية، وأخيراً

الآراء والاتجاهات، والمعايير السلوكية وموروثات الماضي⁽⁴⁰⁾، وإن أمة بلا تاريخ هي أمة بلا مستقبل، وبالتالي فهي أمة بلا هوية، وحقيقة الأمر أنه لا وجود لأي أمة بلا تاريخ، فكل أمة لها تاريخ على مستوى الفرد والجماعة، لكن المشكلة ليست في التاريخ إنما فيمن يحفظ هذا التاريخ. ويسجل إضاءته وانطفائه، ويستفيد من مواقفه وعبر دروسه، كذلك فهناك من الأمم من لا تملك تاريخاً مشرفاً فهي تسعى من حين لآخر في ترقيع تاريخها، وتأليف أمجاد لها، بل وتسعى في أحيان أخرى إلى سرقة التاريخ من غيرها، وعلى مستوى امتنا فتاريخها شاهد على أنها ذات هوية قوية مشرقة ومؤثرة⁽⁴¹⁾ وقد غرس القرآن الكريم في نفوس المؤمنين أهمية التاريخ، وضرورة الاعتزاز بأحداثه، وجعلها مصدر تثبيت للأفئدة وذلك من خلال قصص الأنبياء ونقاط الالتقاء بين الرسالات، والميثاق الغليظ، والإشهاد على الأنفس⁽⁴²⁾. وتاريخ الإسلام ملك لجميع المسلمين لأنهم جميعاً ساهموا فيه، وأي شخص من أي جنسية أو قومية يدخل إلى دين الإسلام يحق له أن يتفاخر ويتغنى بتاريخ الإسلام العظيم، وأن يعد نفسه مساهماً فيه وجزءاً منه.

المقوم الرابع: التراث:

يعد احد المرتكزات الأساسية للهوية، ونعني بالتراث النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها بكل ما تحتويه من تجارب وأحداث صبغتها بصبغة خاصة، وأصبغت عليها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى التي لها بدورها أنماط حياتها وأعرافها وتقاليدها وما أن التراث في أية أمة من الأمم يعني أيضاً مكوناتها التاريخية وأنه كلما امتد هذا التراث عمقاً في التاريخ ترسخ وجود الأمة طبيعياً في كينونتها وهويتها⁽⁴³⁾. فإن إهماله واختراقه من قبل الآخر، يعني بأن هذه الجماعة أو الأمة قد اخترقت هويتها وفي طريقها إلى الذوبان والاضمحلال، فالتراث له أهمية كبيرة لذلك الأمة الحية هي التي تهتم بتراثها وآثارها على اعتبار أن ذلك التراث وتلك الآثار جزء أساسي من مكونات تاريخ وحضارة وهوية تلك الأمة وتدوين تاريخ واضح وصادق لأبرز ما مر بهذه أمة من أحداث كما أنها تشكل وثيقة عهد بين الأجيال السابقة والأجيال الحالية، والأجيال القادمة، وهمزة وصل بين الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد، وتحافظ على الهوية التي تميزت وتتميز بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم وتوثق الصلة بين الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة، وتمنح الأجيال اللاحقة الشواهد الحية التي تجعلهم قادرين على الاعتزاز بتراثهم وتاريخهم وهويتهم⁽⁴⁴⁾. فالهوية الإسلامية هي كل ما يميز المسلمين عن غيرهم من الأمم الأخرى، وقوام هويتهم هو الإسلام بعقيدته وشرعيته وأدابه وتاريخه وحضارته المشتركة بين كل الشعوب على اختلاف قومياتها .

موقف الهوية الإسلامية من العولمة:

الإسلام ولا شك دين يتميز بالعالمية، وينصرف معنى العالمية هنا إلى عالمية الهدف والغاية والوسيلة، ويرتكز الخطاب القرآني على توجيه رسالة عالمية للناس جميعاً فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى (قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَعَلَّ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)⁽⁴⁵⁾ وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)⁽⁴⁶⁾ ووصف الخالق نفسه (رب العالمين)

وذكر الله عز وجل الرسول صل الله عليه وسلم مقترناً بالناس والبشر جميعاً فقد ورد في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ)⁽⁴⁷⁾. وعلى هذه المبادئ قامت الحضارة الإسلامية على جانب الحضارات الأخرى، فقبلت الآخر، وتفاعلت معه، بل إن الحضارة الإسلامية تعاملت مع الاختلاف بين البشر باعتباره من سنن الكون، لذلك دعا الخطاب القرآني إلى اعتبار الاختبار في الجنس والدين واللغة من عوامل التعارف بين البشر باعتبار أن الإسلام يوجد بين البشر جميعاً في أصل الخلق والنشأة والكرامة والإنسانية والحقوق الأساسية العامة ووحداية الإله وحرية الاعتبار وعدم الإكراه ووحدة القيم والمثل الإنسانية⁽⁴⁸⁾. لذلك فإن أي فكر أو ثقافة ينبغي أن يوزن بميزان الكتاب والسنة ويعرض عليها في ضوء فهم وتفسير الصحابة والسلف الصالح، ثم في ضوء مقرر العلم أي الإتيان من سلف الأمة وخلفها من اجتهادات واستنباطات، وما صنعوه من معايير وضوابط مستمدة من الشريعة الإسلامية، وفي ضوء ما هو مقرر من حقائق وثوابت متعارف عليها⁽⁴⁹⁾، فهذا هو ميزان الإسلام وما وافقه من الأفكار والثقافات، فأى ثقافة خرجت عن الكتاب والسنة، كانت من قبيل الفكر الدخيل والثقافة المرفوضة، فلا بد لنا من الوعي وفهم الثقافة الإسلامية وما وصلت إليه من حضارات وذلك من خلال المنهج التربوي ووسائل الإعلام المختلفة والتشريعات الاجتماعية. والعمل على قبول هذه التحديات وتطبيق الإصلاحات في جميع المجالات وخاصة الثقافية. والعمل على تنامي وعي الأفراد وقدراتهم على تحمل المسؤولية. وعلى المسلمين أن يرفضوا الانسياق مع العولمة الثقافية فيما يتعارض مع دينهم وهوية أمتهم واثبات خصوصيتها ولا بد من الاستفادة من إيجابيات العولمة وتفادي سلبياتها.

المبحث الثالث: أثار البعد العقدي للعولمة :

العولمة آتية من الغرب الصليبي الكافر الذي يعتمد على الأنظمة والمفاهيم العلمانية اللادينية، وما أن انتهت الحرب الباردة وانتهى الجدل بين الاشتراكية والرأسمالية⁽⁵⁰⁾ لصالح الثانية، إلا وقد جدد من تطلق عليه السهام وتبين لأنصارها أن التيار المناهض للعولمة إنما يتمثل في أصحاب ثقافة معينة تعجز عن التكيف مع الحداثة وليس لديها ما تقدمه بديلاً للرأسمالية⁽⁵¹⁾. فكان سعي الرأسمالية متوجه إلى تنحية الدين، واستبداله للدين العولمي أو كما أطلق عليها البعض «عقيدة العولمة»، وكانت النقطة الأساسية التي استندت إليها العولمة في انطلاقها، هي حسم الصراع مع الدين.

فالعولمة في سعيها لهدفها وبمقتضى العداوة الطويلة بين سادتها وبين الإسلام أدارت الفضاء على ما تبقى من الإسلام في نفوس الناس، ولقد كانت العولمة الثقافية من أخطر وجوه العولمة، والتي تعني بإذابة الفوارق العقدية والفكرية والسلوكية وطمس الهوية الإسلامية والدعوة إلى الإباحية والانحلال⁽⁵²⁾. فكان هناك سعي حثيث لعولمة الدين، عن طريق نشر العقيدة المسيحية

في العالم أو ما يسمى بصريح العبارة « تنصير العالم أو هو ما تهدف إلى انعكاس المسيحية ، سواء الكاثوليكية منها أو البروتستانتية⁽⁵³⁾ .وهي لا تستحي من الحديث عن التحدي الإسلامي والفتح الإسلامي الجديد لأوروبا، فيقول مساعد بابا الفاتيكان، ومستول المجلس الفاتيكانى للثقافة الكاردينال « بول بوجار» في حديثه لصحيفة « الفيجارو» الفرنسية « إن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا، والغرب عموماً، وإن التحدي الذي يشكله الإسلام يكمن في انه يضاد ثقافة ومجتمع، وأسلوب حياة وتفكير وتصديق، في حين أن المسيحيين في أوروبا يميلون إلى تهميش الكنيسة في المجتمع⁽⁵⁴⁾ .ومن خلال ما يصدر عن الغرب من كتابات معاصرة حول الدين نجد أن الدين تحول من كونه عقيدة تقوم على الوحي، وشريعة قائمة عليه، وفكراً منبثقاً للمنتجات الأخرى، فاقبل ما في هذا التوجه هو إزالة قدسية الدين⁽⁵⁵⁾ .وتزييف حقيقته، وتحريف مصادره وتغيير لأثره وتأثيره والتخلي عن الغيبيات وضرورة التفسير العقلاني والعلماني للدين حتى وإن اختلف هذا التفسير مع صحيح الدين وذلك أن هناك بعض الأوامر والنواهي التي تخفي حكماتها على البشر، والعلمانية هي نقيض اللاهوتية التي تؤمن بسلطة الكنيسة ، وقد أدركوا خطورة الإسلام عليهم وإن أسهل طريق لمحاربته والنيل منه هو التشكيك في صحته تارة، والطعن في عصمته وصلاحيته لكل زمان ومكان تارة أخرى، وهذا ما حصل من أعداء الدين في حروبهم على الإسلام والمسلمين حيث توجهت سهامهم بادئ ذي بدء إلى أعظم قاعدة، وأقوى أساس لحاضر المسلمين ومستقبلهم، وإلى مصدر التشريع لديهم، فأخذوا يشجعون الفئات الطائفية التي تبني في أصل عقيدتها، والتشكيك في الكتاب والسنة، لاسيما بواسطة الرافضة والباطنية⁽⁵⁶⁾ ، الذين لا يمانعون من الوقوع في صف أعداء الدين⁽⁵⁷⁾ فأدى ذلك كله إلى أضعاف عقيدة الولاء والبراء عند المسلمين ، بما يوجده من محبة لهم ،ومحبة لما هم عليه، فيه يكسر حاجز الولاء والبراء، والمعروف أن الحب والبغض أوثق عري الإيمان كما قال رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم: (أوثق عري الإيمان:الموالة في الله والمهاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله)⁽⁵⁸⁾ .والعقيدة هي خط الدفاع ومن وسائلهم لإضعافها زرع الصراعات الفكرية التي تشوش الأفكار وتشتت الأذهان عن طريق بث الفلسفات المضادة للتوحيد، وإحياء التصوف الفلسفي، ونشر تراث الفرق الضالة كالباطنية والمعتزلة، والرافضة، وإثارة الشبهات حول القرآن الكريم والسنة المطهرة والسيرة النبوية الشريفة، وهز الثقة في السلف الصالح، والتركيز على عرض ما يرفض التوحيد بصورة تغري بالإلحاد كنظرية (داروين) وتاريخ الأمم الوثنية كالفراعة وغيرهم دون أي نقد⁽⁵⁹⁾ فاصل الهوية الإسلامية هي العقيدة الصحيحة، ويجب ترسيخها في قلوب أبناء أمتنا وتربيتهم على التوحيد، فلا تهزمهم الشبهات ولا تقربهم الشهوات فتصدهم من الانتماء لدينهم.

المبحث الرابع: إستراتيجية المواجهة بين العولمة والإسلام والحفاظ على الهوية الإسلامية:

اتضح مما سبق أن العولمة تستند استناداً مباشراً إلى الحضارة الغربية المادية المعاصرة، والتي لا تؤمن بالله تعالى والنبوات، ولا الغيبيات الدينية وهي تتيح الحياة المادية والإلحادية عبر شبكاتها وأجهزتها العالمية، بأساليب ووسائل تقوم على الإغراء والخداع في غاية التأثير في النفس الإنسانية، وإنها تأثر في مئات الملايين من المسلمين مباشرة أو بصورة غير مباشرة فتؤدي

إلى الإنكار والتشكيك، وتفقد الإنسان المسلم كيانه وشخصيته، وتفقد عقله وقلبه وروحه وتفرقه من أصول الإيمان والأخلاق الحميدة، إنه ليست هناك أمة أو حضارة على وجه الأرض تتأثر بالعولمة كما يتأثر به المسلمون والحضارة الإسلامية ودراسة العولمة بكل أبعادها دراسة واعية ومتفحصة ، تثبت ولا شك أن المسلمين جميعاً هم الهدف الأهم للعولمة الأمريكية الرأسمالية⁽⁶⁰⁾. والواقع أن المنتصر دائماً يستطيع أن يفرض أفكاره على الناس وكانت نتيجة انفراد القطب الأمريكي بموقع القوة في العالم أخيراً أن برزت إلى الواقع الفكري والسياسي فكرتان وهما: نهاية التاريخ وصراع الحضارات فهم يريدون من خلال ذلك أن يحددوا لنا مسار التاريخ والى أين يتجه وكيفية العلاقات بين الأمم وبعضها، وبغض النظر عن هذه الأفكار فإن الآخر في مواجهة العولمة يرتبط بفقد الهوية لأننا غالباً ما يؤدي بنا الحديث حول مسألة الهوية إلى أن نتحدث وكأننا نعيش وحدنا ولا يعني ذلك أن نخضع لغيرنا ولقوانينه التي يعمل على فرضها علينا ولكن علينا أن نتفهم حقيقة الواقع الذي يواجهنا أولاً لأن جزءاً من صعوبة وفشل عملية التنمية أو يأتي استسهال ذلك العملية والقرآن يقول لنا: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)⁽⁶¹⁾. إذن فالأمر هنا يتعلق بمعادلة الخروج وهي تتعلق بطرفين: الإدارة والعدة فنحن نتحدث عادة عن عملية المواجهة كموقف ولا نتحدث على فقه المواجهة فإذا تحدثنا عن هذا الفقه فلا بد أن نجيب على أربعة أسئلة هي : من نواجه؟ وكيف نواجه؟ ومتى نواجه؟ وأين نواجه؟ فالمسألة تتعلق بالزمان والمكان والهدف وطبيعة الطرف الذي تواجهه والتشابك بين هذه الأوامر جميعاً يصنع فكراً للمواجهة يستطيع أن يصنع ذلك على نحو مرحلتي في إطار يتعلق بالدائرة الإيجابية أي فعلنا نحن بعد ذلك البحث فيما يتعلق بعمليات المواجهة⁽⁶²⁾، وطالما إننا نقف في خط المواجهة الأول وطالما أن شبابنا العربي والإسلامي يواجهون هذا المأرق مأرق التذويب الثقافي ولأن الشباب يشكلون المنطقة الرخوة في هذه المواجهة بسبب المشاكل الكثيرة التي تواجههم (البطالة، الفراغ، الإهمال...الخ) فإن المطلوب وضع آليات للمواجهة سهلة وواضحة ومنظمة قابلة للتطبيق⁽⁶³⁾ ونحن نتحدث عن دور الشعوب المسلمة في هذا الموضوع أو كون دورهم سلبياً وهامشياً، فيجب على الأمة المسلمة أن تتحصل مسؤولياتها الكاملة تجاه هذا الموضوع الخطير والحساس ، وذلك من خلال:

- **الاعتزاز بالذات:** ان الموقف من الذات وإمكاناتها عامل في غاية الأهمية في بلوغ النجاح أو السقوط في الفشل، وهذا الأمر كما يسري على الأفراد فإنه يسري على الأمم والشعوب بنفس الدرجة، فالأمة التي لا تثق بقدراتها ولا تقدر إمكاناتها الذاتية بحق، لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلاً للآخرين، تابعة لهم، لا تعتمد إلا ما يقولون ولا تنفذ إلا ما يقررون، وهذا هو التسول الحضاري بعينه الذي يمثل قوة العجز والفشل والاستسلام، أما التحديات التي تواجهها فلا يمكن لأمة أن تنهض وهي تشعر بمركب نقص في ذاتها يجعلها تنظر إلى نفسها على أنها عاجزة عن مسابقة الأمم القوية المزدهرة فضلاً عن التقدم عليها ولهذا كان المستعمر دائماً يعتمد إلى فرض الأفكار التي تعبر عن ثقافته وحضارته على الشعوب التي يستعمرها ويجبرها على تبني هذه

الأفكار بطريقة أو بأخرى⁽⁶⁴⁾ فالعودة إلى الذات ضرورة حتمية لتجاوز الأزمة الوجودية الداخلية لثقافات تعكس الوجه السلبي الذي يتنافس فيه القديم مع الجديد مع الوافد ولكل الأشكال الثنائية التي تعبر فعلاً عن انشطار حقيقي داخل هويتنا، فالتجديد لهذا يتم من الداخل وذلك لكي يكون تجديد بمعنى الكرامة لكي يشمل كل المجالات ولكي يكون فاعلاً لأن إعادة التجديد إذا لم تكن بدايتها من الداخل فلم تتم عملية التجديد لأنه إذا كان من الخارج فلن يصيب مواقع الخل بل يزيد من حدتها وتفاقمها لأنه هنا تغيب عملية الفهم والوعي بالثقافة التي تعبر عن الهوية. ويرى الجابري أن إستراتيجية التجديد من الداخل تأسس على محورين متكاملين محور النقد وإعادة الترتيب والبناء لثراثنا الثقافي، ومحور التأصيل الثقافي لقيم الحداثة وأسس التحديث، فالأول يقوم على إعادة الوحدة لتاريخنا الثقافي بإعادة ترتيب أجزائه والكشف عن صيورته في مواطن التجديد والتقدم وبناء تاريخه يجمع السابق واللاحق والقديم والجيد ووضعهما في مكانهما من التطور التاريخي وعليه يمكن لبناء الجسور التي تمكن من التقدم. فالعمل من خلال الماضي والحاضر ويمكن من فهم الواقع لتكوين رؤية مستقبلية لذلك من الضروري النظر للماضي والحاضر والمستقبل لتاريخنا ووعينا من أجل تجاوز الأخطاء وترسيخا لخدمة المستقبل⁽⁶⁵⁾، فالسبيل لذلك هو أن نواجهها ولا نهرب منها بطريقة سليمة، أما إذا تجاهلناها واكتفينا بعبارات الرفض والشجب والاستنكار لأساليب الهيمنة والسيطرة وفرض لنظام الغربي إلى أخرى فإننا بذلك ندور حول أنفسنا مكتفين بدفاع المثابرة بالألفاظ، وهذا أمر لا يرضاه إنسان عاقل أن أسلوب الرفض لا يجري مع العولمة، لأنها تيار واقع لا مجال لإنكاره لأنه حقيقة ماثلة أمامنا. ولا مجال للانعزال أو التقوقع لأنه ليست هناك حدود أو سدود في هذا العصر، عصر ثورة الاتصالات والمعلومات عصر السماوات المفتوحة، والأفكار تنتقل إلينا وتقتحم علينا بيوتنا دون إذن أو تصريح⁽⁶⁶⁾، فيجب أن ندفع درجة الفاعلية للمواجهة بالانفتاح والتفاعل واحترام الحريات والحقوق، وليس بالانغلاق والعزلة والاستبداد، خصوصاً وأنها واقع موضوعي، وما علينا إلا بالاستفادة من بعض جوانبها الإيجابية، فهذه الإيجابيات ينبغي أن تصب في الاتجاه الذي يخدم الهويات الوطنية والخصوصيات الثقافية، ويكون لصالحها وليس ضدها بالتلاقح معها والتفاعل فيها تأثراً وتأثيراً⁽⁶⁷⁾، وعلى الشعوب أن تستقل ذاتها وقدراتها في التمسك والتشبث بثقافتها وهوياتها وخصوصياتها ضد كل ما يحاول النيل منها.

إرساء معالم العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين:

فهي الذات والقوة الدافعة للمسلم في مرحلة الحياة يضحي بروحه وماله وقوته من أجلها، ويشق الطريق للأهدافه في ثقة واطمئنان، فالمسلم مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله مصدق بحقائق الآخرة وبالقدر خيره وشره، ولقد أسهمت هذه العقيدة في تشكيل عقلية المسلم إذا كان من الدافع والفكر والتدبر والاستنباط والسعي الحثيث نحو تملك النهضة الحضارية التي شيدتها الأمة الإسلامية على مدار التاريخ⁽⁶⁸⁾. وفهمها في الحقيقة ليس ابتداءً جديداً وإنما هو عودة إلى إسلام محمد صل الله عليه وسلم وليس إسلام الفقهاء فلا بد من تنحية كل من

يفصل بيننا وبين القرآن وسنة محمد صل الله عليه وسلم؛ من فقه ومذهبية لأننا من خلال تلك المذهبية لم نعد نستمد ديننا من أصوله الحقيقية ولكن من التراث والتقاليد. فالإسلام الذي انزل على محمد صل الله عليه وسلم هو الإسلام القوي، الإسلام الحضاري، الإسلام الفعال، الإسلام الخير⁽⁶⁹⁾، ومن هذا الإسلام نستطيع أن نستمد الخير ومن هذا الإسلام نستطيع أن نستمد الإيمان القادر على الانتصار في معارك المواجهة التي تخوضها⁽⁷⁰⁾. وذلك بتنشيط التفاعل والحوار الثقافي الإسلامي مع ثقافات الأمم الأخرى. وإن نتعرف على الآخرين وثقافتهم، والكشف عن مواطن القوة والضعف في الثقافات المختلفة لا سيما الغربية، ودراسة سلبياتها، وإيجابياتها برؤية إسلامية متفتحة، للاستفادة منها وأن نثرى ثقافتنا العربية والإسلامية بما تراه يفنعا ولا يضرنا من الثقافات الكونية الأخرى، وفي الوقت نفسه نعرف تلك الثقافات الكونية الأخرى، تشجيع المؤسسات الخيرية والدعوية داخل البلاد الإسلامية وخارجها عن ممارسة عملها ودعمها بكل الطرق مادياً ومعنوياً، وعدم السقوط في فخ الأعداء بتصيد أخطائها وتشويه سمعتها عند حدوث خطأ ما، وإنما بالنصحبة الإيجابية الفاعلة، وما تراه بفضل الله تعالى من مؤسسات إسلامية ودعوية مساعدة للمسلمين، للحفاظ على هويتهم لاسيما خارج الدول الإسلامية سواء كانت مركزاً ومدارس إسلامية وسائل إعلامية، كمواقع الانترنت والشركات للإنتاج الإعلامي الإسلامي، أو إذاعات القرآن الكريم، أو مكاتب دعوة الجاليات التي تميزت بها المملكة العربية السعودية والتي تمتد دخول آلاف المسلمين لكل عام للمدارس وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، إلى غير ذلك من المؤسسات التي تسهم ضد التحديات الثقافية لذا لا تعجب من أن تكون هذه المؤسسات الخيرية أحد استهدافات الأعداء ومحاولة رميه بالإرهاب بكل طريق ومحاربة أنشطتها وتشويه سمعتها وتحقيق مواردها⁽⁷¹⁾. فأمة الإسلام أمة تبليغ، ومن أهم وسائل التبليغ القنوات الفضائية والإذاعية ولدينا من العلماء الأفاضل القادرين على توضيح أصول الإسلام وتعاليمه العدد الكثير وجميع شعوب العالم تحتاج الآن إلى شرح مفاهيم الإسلام والأخلاق التي يدعو إليها خصوصاً بعد أن اجتاحتها هويات الإلحاد والتضليل وأغرقتها تيارات المادية بمختلف صنوفها وأنواعها والآن تدفعها رياح العولمة إلى منحدر الهلاك⁽⁷²⁾.

تعزيز مفهوم اللغة والهوية في الأجيال:

وقد لاحظ المرءون ذوي الخبرة أن الاستعمار الثقافي حرض على إنشاء، أجيال فارغة لا تنطلق من مبدأ أو لا تنتهي إلى غاية، يكفي أن تحركها الغرائز التي تحرك الحيوان، مع قليل أو كثير من المعارف النظرية التي لا تعلو بها همة ولا ينتصر بها. وأغلب شعوب العالم الثالث من هذا الصنف الهابط، وقد قيل أن الطفولة في بلادنا مهددة بالضياع القومي، والاعتراب الوطني، والاحتواء المذهبي، أي إننا لا نعرف فضائل قومنا ولا عظمة تاريخنا ولا قيمة رسالتنا ولا جمال لغتنا وروعة بيانها، ومنذ أن يتحرك الفم نحو النطق والتعبير يبدو فصيح اللغات الأجنبية، أو الألفاظ السوقية وتتعرض النفوس الغضة لغزو مشبع بالفكر الأجنبي، ولصور تنقل إلينا ملامح غيرنا ولكتب ومجلات متخصصة في تشويه شخصيتنا، وأبعادنا عن منابتنا وتجاهلنا في ديننا وتعريفنا بالسلوك الأوروبي وحده⁽⁷³⁾.

الإعلام وتكنولوجياه:

هو وسيلة مؤثرة وسلاح ماض لإعادة صنع الرأي العام والتأثير فيه بوسائل حديثة وعلمية وفاعلة تمر من تحت جسورها الكثير من الأفكار والآراء التي تفعل فعلها في الآخر على صعيد سياسي أو اجتماعي أو نفسي أو قانوني، وفي مُط الحياة والسلوك والاختيار⁽⁷⁴⁾، فهو يمثل خطورة عظيمة في تشكيل فكر واقتناع الشعوب لا سيما بعض نشاط الفضائيات وانتشار القنوات الإعلامية انتشاراً كبيراً وبشكل لم يسبق له مثيل من قبل، ولقد نجحت الدوائر الغربية المعادية للإسلام في قلب الحقائق وتزييف التاريخ بقصد تشويه صورة الإسلام والمسلمين في عقول الناس شرقاً وغرباً، ونجحت الدوائر في إيهام شعوب الدول الغربية والأمريكية بأن العدو الحقيقي للغرب بعد سقوط الشيوعية هو الإسلام، ولا يخفي على أي راصد للحركة الإعلامية العالمية أن اليهود من وراء فكرة الترويج بأن العدو الأول للغرب هو الإسلام بما يملكون من إذاعات موجهة وقنوات فضائية تبث برامجها ليل نهار لإلصاق التهم بالمسلمين في العمليات الإرهابية، ولهذا بتعين على الإعلام العربي والإسلامي تصحيح هذه الصور، ويكشف عن حقيقة المواقف الإسرائيلية الظالمة التي تضر الشريعة وحقوق الإنسان، كما لا بد من أن يتوجه الإعلام العربي والإسلامي لإقامة محطة فضائية دولية أو أكثر ناطقه باللغة الانجليزية واللغة الفرنسية والألمانية والايطالية لفضح الممارسات العدوانية الإعلامية المعادية للإسلام، مع تقديم شرح وافي للجوهر الحقيقي للدين الإسلامي من منطلق انه على عكس ما يعتقد انه أبناء أوروبا أو يعتقد الأمريكان⁽⁷⁵⁾ وبهذا كله نستطيع أن نواجه العولمة، تواجهها بالفكر الحر المستنير، نواجهها بما ملكه وبما يمكن أن تحققه من انجازات حضارية، نواجهها بعقولنا الرجحة، وعيوننا الباصرة، نواجهها بأن نشارك مشاركة فعالة ومؤثرة في العولمة بحيث توصل على الحر من اندفاعها المدمر بجوهر الإنسان، وتقف طغيانها، على القيم الروحية والدينية، وتعمل أيضاً على تعديل مسارها، وتقويم توجهاتها من أجل مصلحة الإنسان، وإذا لم تفعل تكون قد تخلينا من مسؤولياتنا، وهذا لا يليق بنا كأمة عريقة في الحضارة⁽⁷⁶⁾.

مواجهة العولمة تحت مظلة الدين:

العولمة هي عدوة النقاط المشتركة بين الأديان الإلهية؛ أي الاعتقاد بالله وتوحيده، رغم أنها تتضمن مجالات مختلفة عن بعضها بشكل كامل، ذلك لأن الثقافة العالمية كما قلنا تؤكد من جهة على محاربة الإيمان بالله وتنشر الإلحاد وتدعو من جهة أخرى إلى نوع من الشرك الجيد والمعاصر⁽⁷⁷⁾. ولمواجهة هذا الطوفان المعرفي والعقدي الجديد، ينبغي أن نعمق فهمنا بمقاصد الشريعة، ونباشر عملية حداثه مفهومية لنصوصها فتستنتق هذه النصوص بإجابات ناجحة، لتجاوز العقبات المعرفية التي تعترض المسلم المعاصر عند مواجهته لتيار العولمة ببريقه الأخاذ ومغرياته التي تحرك نزعات النفس الإمارة بالسوء، والتي يتعمق فهمنا لمقاصد الشريعة ما لم نعاود إقامة أواصر الألفة مع لغتنا العربية لغة الخطاب القرآني، ولغة ثقافتنا العالمية، بعدها نباشر سير مرتكزات ثقافة العولمة، ونحاول أن تحسن استخدام أدواتها بعيداً عن موقف الرفض المطلق الذي يعاني أصحابه من مأزق الانغلاق الموقعه على الذات شريطة ألا نقع أسرى في دائرة

ما يسمى بالانفتاح على العصر والذي يحمل بين ثناياه استشباعاً حضارياً مصطنعاً لتيار العولمة وأخيراً يأتي الفعل الإسلامي الحضاري لمواجهة الاختراقات الثقافية. وعلى المسلمين بصفة عامة أن يبذلوا قصارى جهدهم في التواصل مع عصر العولمة، وبالتعامل بلغته، والإفادة من أدواته، واستخدام آلياته وقنواته ما لم تتعارض مع أصول دينهم ومرجعيتهم الشرعية. والمثقفون من المسلمين عليهم عبء مضاعف، فهم مطالبون بالدخول إلى هذا العصر بهدف التعريف بالإسلام، وتصويب الفكر المنحرف في وعي وعقول غير المسلمين عن الإسلام وأصوله ورموزه، فالمسلمون في مواجهة العولمة يملكون عقولاً، ويملكون أموالاً، ويملكون خيرات، في جميع مجالات الحياة، ويملكون من القيم والمعارف ما يمكنهم من مواجهة لعولمة، كما أنهم المسلمون يحملون من القواعد الدينية ما يكفي لسعادة العالم في ظل العولمة فهناك أسس وركائز أساسية يجب الانطلاق من خلالها لمواجهة هذا التناحر منها: ⁽⁷⁸⁾

- تعزيز الهوية بأقوى عناصرها وهي العودة إلى الإسلام، وتربية الأمة عليه بعقيدته القائمة على توحيد الله سبحانه، والتي تجعل المسلم في عزة معنوية عالية وبشرعيته السمحة، وأخلاقية وقيمه الروحية فالهزيمة الحقيقية هي الهزيمة النفسية من الداخل حين يتشرب المهزم كل ما يأتيه المنتصر، أما إذا عززت الهوية ولم تستسلم من الداخل، فإنها تستعصي ولا تقبل الذوبان، مع إبراز إيجابيات الإسلام وعالميته، وعدالته وحضارته، وثقافته، وتاريخه للمسلمين قبل غيرهم ليستلهموا أمجادهم، يعتزوا بهويتهم، فقد استيقظت أوروبا من سياستها الطويل في القرن الحادي عشر الميلادي عن رؤية النهضة العلمية الإسلامية الباهرة، وسرعان ما اخذ كثيرون من شبابهم يطلبون معرفتها فرحلوا إلى مدن الأندلس يريدون الثقف بعلموها، وتعلموا العربية وتعلموا على علمائها؛ وانكبوا على ترجمة نفاثاتها العلمية والفلسفية إلى اللاتينية، وقد وضعت هذه الترجمات لهم مسالكهم إلى نهضتهم العلمية الحديثة. إن العولمة عدت النقاط المشتركة بين الأديان الإلهية، أي الاعتقاد بالله وتوحيده، رغم أنها تتضمن مجالات مختلفة عن بعضها بشكل كامل، ذلك لأن الثقافة العالمية تؤكد على محاربة الإيمان بالله وتنشر الإلحاد، وتدعو من جهة أخرى إلى نوع من الشرك الجديد والمعاصر، علينا أن ندعو على لسان القرآن الكريم جميع الأديان الإلهية ونقول (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)⁽⁷⁹⁾ وفي ظل هذه النقطة المشتركة علينا أن نحارب جميع مظاهر وقيم الثقافة المهاجمة التي لا تتلائم مع القيم الأخلاقية الأولية للأديان الإلهية، وفي هذا الصراع، علينا أن نتبع الأسلوب الذي اخذ به الأنبياء الإلهيون في الأيام الأولى من مواجهتهم الثقافية المهيمنة في عصورهم. وأن نواجه العولمة بالعودة إلى الذات : وهي العودة إلى ما عندنا من أصول: إلى كتاب الله وسنة رسوله صل

الله عليه وسلم ، وما ينبثق عنها من عقيدة وشريعة، فالمسلمون يمثلون المجموعة الثالثة من سكان العالم من حيث الكثافة السكانية والمساحة الجغرافية فيبلغ عددهم ما يقارب مليار وثلث مليار نسمة، وهذا العدد في ازدياد أي أنهم يمثلون ربع العالم تقريباً، فمن الصعوبة أن يتخلى المسلمون عن شخصيتهم وهويتهم لأن هذا يعني التخلي عن الإسلام الذي يتناول جميع حياتهم بالأمر والنهي والتشريع والتوجيه ويأمرهم أن يدخلوا فيه كافة⁽⁸⁰⁾. والذين يتعرضون للفتوى لهم السبق في الحفاظ على هوية الأمة ومن ابرز الأساليب للحفاظ على الهوية الإسلامية التي ينبغي أن يداعبها إفناء ما يلي:⁽⁸¹⁾

- على المستوى العقدي: على المجتمعات الإسلامية حكومة وشعباً تنمية هذا الجانب، والاهتمام به لأنه الضمانة الوحيدة لبقاء واستمرارية الحياة بهذه الهوية، فجانب الدين والعقيدة بالنسبة للهوية بمثابة الروح للجسد، ويفقدها تتحول كل المكتسبات العلمية والثقافية والأدبية إلى نقم ومنقصات، على هذه الشعوب، وإلى معاول هدم لحضارتها. وهذه التنمية تكون بإحياء حركة تجديد الدين بالمفهوم السلفي الواضح لعود إلى منابع الإسلام الصافية متمثلة في منهاج النبوة. وأن تقيم عقيدة الولاء والبراء في قلوب المسلمين، والتي تعني محبة المؤمن ونصرته، ونقض الكافر، وعداوته، قال تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)⁽⁸²⁾.

فمن الركائز التي تميز بها شخصية المسلم الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين ومن الآثار الحميدة لعقيدة الولاء والبراء أنها تمنع شخصية المسلم من الذوبان في غيرها. والمتأمل في القرآن الكريم يقف على آيات كثيرة تؤيد هذا المعنى وتؤيده⁽⁸³⁾ واصل الهوية هو العقيدة الصحيحة، فيجب ترسيخها في قلوب أبناء أمتنا وتربيتهم على التوحيد ، فلا تهزمهم الشبهات ولا تقربهم الشهوات فتصدهم من الانتماء لدينهم⁽⁸⁴⁾. وربط الأطفال بسيره الرسول صل الله عليه وسلم في جوانب حياتهم المختلفة ومنذ سن مبكرة حتى يتعلق بتلك الشخصية ويحبها ويتأسى بها وبسيرة الخلفاء الراشدين والصحابية التابعين ، والشخصيات الإسلامية البارزة التي تركت بصماتها واضحة وجليّة في هذه الأمة بدلاً من أن يتعلق الطفل بحكايات الثقافة واللا قيمة كقصص سندريلا وعلي بابا والأربعين حرامي وأمثالها⁽⁸⁵⁾ تلعب أيضاً التربية دوراً مهماً في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع لذا فهي السبيل الأساسي الذي يمكن أن تعتمد عليه كافة المجتمعات للحفاظ على الهوية الثقافية كما أن التربية بمؤسساتها المختلفة دوراً مهماً في تنشئة الإنسان دينياً وأخلاقياً وفقاً لثقافة المجتمع الذي تعيش فيه، فعندما تنجح التربية في بناء هذا الإنسان يصبح القوة الفاعلة في دعم هويتنا الثقافية ، فهناك عديد من المصادر والوسائل التربوية التي تسهم في تشكيل الهوية

الثقافية لأبناء المجتمع⁽⁸⁶⁾، لأن المؤسسات التعليمية ركيزة أساسية في دعم الشخصية التي كونتها الأسرة ودفعت بها إلى ميدان التعليم، وذلك يؤكد عن أهمية دور المؤسسات التربوية وصلاحتها في التربية والتوجيه والتعليم، فهناك حقيقة لا يمكن إنكارها وهي إنه لا يجري شيء بتلك المؤسسات بدون أن تكون له عواقب وأثار على المجتمع والأمة⁽⁸⁷⁾، ومن السبل أيضاً التي على العالم الإسلامي أن يسلكها، أن يقوم بإصلاح الأوضاع العامة إصلاحاً رشيداً شاملاً في إطار المنهج الإسلامي القويم، وبالأسلوب الحكيم، ومن خلال الرؤية الشاملة إلى الواقع بجوانبه المتعددة من أجل اكتساب المناعة ضد الضعف العام الذي يحد من حيوية الأمة، ويشل حركتها الفاعلة والمؤثرة. والاهتمام بتطوير التعليم والنهوض به، وتحديث مناهجه وبرامجه، مع التركيز على التعليم النافع الذي يفيد الفرد والمجتمع والذي يربي الأجيال على ثقافة العصر، ويفتح أمامها آفاق المعرفة.

الخاتمة :

وبعد أن وقفنا على أن ظاهرة العولمة هي مظهر فريد للاستعمار العالمي للقضاء على التنوع الثقافي لصالح ثقافة قطب واحد مسيطر هو الغرب، وبينما أنها ظاهرة متسارعة النمو خاصة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين وأن تأثيرها قد تزايد على المجتمعات كافة، ومنها المجتمعات العربية حيث ظهرت لها إيجابيات وسلبيات على مجتمعاتنا وفي مجال الهوية الثقافية وأنها الأخطر على هذه الهوية من بين التحديات التي تواجه هويتنا الثقافية؛ رغم رسوخ أركانها ولا شك إن اثر العولمة واضح في المجال المادي في ثقافتنا وسيمتد تأثيره إلى المجال الفكري من هذه الثقافة لذا كان لا بد من العمل على مواجهة الغزو الثقافي والإعلامي لصد العولمة، كما يتحتم علينا التعامل الأسلم مع العولمة الثقافية، والعمل على ولوج عصر العلم والتكنولوجيا كفاعلين مشاركين، وليس كمستغلين ومستهلكين، فصيانة الهوية الثقافية العربية تستلزم تكاملاً ثقافياً مادياً وفكرياً قادراً على بناء مؤسسات للإنتاج المادي والفكري من أجل إنتاج ثقافة متجددة متلائمة تدعم المجتمع.

وعليه فقد توصلنا إلى عدة نتائج جديرة بالذكر في هذا المقام أهمها:

- العولمة تاريخ متواصل لا يتوقف والجديد فيه الأدوات والوسائل التي تستخدمها.
- العولمة ليست وليدة الثورة المعلوماتية الحديثة فقط بل هي قرارات لتطورات متلاحقة يرجع تاريخها إلى زمن قديم، ومن واجب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن ينتبهوا إلى الغزو المركز على عقولهم ويعملوا على الاستفادة من خطط عدوهم ويحملوا أفكارهم ومعارفهم الحقبة للعالم أجمع؛ وأن تعرض تعاليم الإسلام بأقوالهم وأقلامهم، وأن يحملوا أنواره بأعمالهم وتطبيقاتهم ويخلصوا في أعمالهم.
- الهوية هي كل ما يميز المسلمين عن غيرهم من الأمم الأخرى؛ وقوام هويتهم هو الإسلام بعقيدته وشريعته وأدابه وتاريخه وحضارته المشتركة بين كل الشعوب على اختلاف قومياتها.
- للعولمة سلبيات وإيجابيات فينبغي الاستفادة من إيجابيات العولمة وتفادي سلبياتها.

- عالم اليوم يتطلب التحلي بالنظرة الثاقبة التي تجعلنا نفرق بين إظهار الهوية الإسلامية وبين تهميشها بإحداث يقظة شاملة للامة وترسيخ لكل ثوابتها وتعزيزها وحمايتها.
- ضرورة الوقوف على أحوال الأقليات الإسلامية في شتى بقاع الأرض وتلمس حاجتهم ومعاناتهم.
- الثقافة العالمية تدفع الناس إلى التحرك والسير في الإصلاح والقضاء على التبعية الثقافية مع التعاون والترابط والتماسك والشعور بالانتماء الصحيح وعدم التعصب.
- لا يمكن التخفيف من سلبيات العولمة الا عن طريق تهيئة وتنمية الموارد البشرية القادرة على أن تكون فاعلة في ظل هذه الظاهرة وفي المجالات كافة بأهدافها الاقتصادية والسياسية والقافية والاجتماعية؛ مع استصحاب ضرورة الاستفادة من الايجابيات الناجمة عنها في مسيرة التنمية بأشكالها المختلفة.

الهوامش:

- (1) بتول أحمد جندبه ،على عتبات الحضارة، دار الملتقى للطباعة والنشر، سوريا ،ط1432هـ-2011م، ص29.
- (2) كمال الدين عبد الغني المرسي، الخروج من فخ العولمة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط1، 1422هـ-2002م، ص11.
- (3) بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة رؤية نقدية ، وزارة الأوقاف والشؤون الاجتماعية ،قطر، ط1، 2001م، ص92.
- (4) الامبريالية:استعمار أو احتلال أو نزعة تسلطية من بعض الدول للاستحواذ على بعض الأقاليم المستقلة ، بالسيطرة الاقتصادية و السياسية،معجماللغة العربية المعاصرة،عالمالكتب،مصر،ط1، 1429هـ-2008م،باب 264، إ م ب ر ي ا ل ج 21، ص116.
- (5) أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، دليل المثقف العربي، عالم الكتب، مصر، ط1، 1429هـ-2008م، ج1، ص553.
- (6) أحمد علي الحاج، العولمة والتربية - آفاق مستقبلية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1432هـ-2011م، ص38.
- (7) رضا عبد السلام ، انهيار العولمة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ط1، 2009م، ص26.
- (8) مولود زايد الطيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ط1، 2005م، ص13.
- (9) جلال أمين، العولمة ، دار الشروق ،القاهرة مصر ، ط1، 2008م، ص17.
- (10) رضا محمد ، العولمة تداعياتها آثارها سبل مواجهتها ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م، ص18.
- (11) خليل ثوري مسيهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ،مرجع سابق، ص89.
- (12) خليل ثوري مسيهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مرجع سابق، ص60.
- (13) محمود عرابي ، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2006م، ص10.
- (14) علاء الدين ناظورية، العولمة وآثارها في العالم الثالث، مرجع سابق، ص40.
- (15) علي ليله، الأمن القومي العربي في عصر العولمة، سابق، ص28-29.
- (16) رضا عمر الداعوق، العولمة تداعياتها وسبل مواجهتها، سابق، ص30-31.
- (17) سيفي فيروز، تربية العولمة أم عولمة التربية ،مجلة الأستاذ ، العدد222، المجلد الثاني، 1383هـ-2017م، ص388.
- (18) علاء الدين ناظورية ، العولمة وآثارها في العالم الثالث، سابق، ص44، 110.
- (19) رضى محمد الداعوق، العولمة تداعياتها وآثارها وسبل مواجهتها ، سابق، ص31.
- (20) سامي محمد صالح ،الإسلام والعولمة ،سابق، ص63.

- (21) عبد الهادي الرفاعي، وليد عامر، صيني علي دين، العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 1، 2005م.
- (22) يوسف القرضاوي، السلمون والعولمة، سابق، ص 19.
- (23) رأفت دسوقي، عولمة المدير في العالم النامي، سابق، ص 37.
- (24) مولود زيد الطيب، العولمة والتماسك المجتمع، سابق، ص 147.
- (25) خليل نوري مسيهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مرجع سابق، ص 45.
- (26) سورة البقرة، الآية (138).
- (27) ليث عباس، الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم، مجلة الأروكا، العدد الثاني، المجلد الثالث عشر، 2019م، ص 1604.
- (28) إبراهيم الديب، بناء مفهوم الهوية وأدوارها الوظيفية في صناعة هوية الدولة الحديثة، ص 4.
- (29) سورة الذاريات، الآية (56).
- (30) سورة الفتح، الآية (5).
- (31) محمد بن أحمد بن إسماعيل، هويتنا أو الهاوية، الدار السلفية، الإسكندرية، 2011/2/12م، ص 6.
- (32) سورة فصلت، الآية (33).
- (33) عبد الله بن محمد بن أحمد طيار، اثر الفتوى في المحافظة على الهوية الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، في الفترة من 20-1436/21هـ.
- (34) محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، هويتنا أو الهاوية، مرجع سابق، ص 7.
- (35) سورة يوسف، الآية (2).
- (36) غيث بن مبارك الكوري، معالم الهوية الإسلامية والتحديات المعاصرة، الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2011/4/3م.
- (37) خليل نور مسيهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، سابق، ص 48(49).
- (38) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، مطبعة السنة المحمدية، ط 2، 1369هـ، ص 207.
- (39) الديمغرافية: هي إحدى صور الحكم التي تكون فيه السيادة للشعب واجتماعياً هي أسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة وحرية الرأي والتفكير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، باب الدال، ج 1، ص 307.
- (40) اليس ميشيكللي، الهوية، سابق، ص 33.
- (41) رمضان الغنام، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، موقع الجمعية الشرعية، 2013/9/29م، www.islamweb.net
- (42) رمضان الغنام، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، موقع الجمعية الشرعية، 2013/9/29م، www.islamweb.net.

- (43) رمضان الغنام، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها ، موقع الجمعية الشرعية ، سابق، ص51-52.
- (44) غدير الطيار، التراث الوطني من مقومات الهوية الثقافية لبلادنا وحمايتها وتطويرها واجب على الجميع، الجزيرة صحيفة سعودية تصدر عن مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر، في العاصمة، الرياض، الجمعة، 10 / يونيو 2019م.
- (45) سورة الأنبياء، الآية (107).
- (46) سورة سبأ ، الآية (28).
- (47) سورة البقرة ، الآية (143).
- (48) على يوسف الشكري ، حقوق الإنسان في ظل العولمة ، دار ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006م، ص40-41.
- (49) إسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها ، دار تنوير للنشر والتوزيع ، مصر، ط1، 1428هـ-2007م، ص39-40.
- (50) 50 - الرأس مالية: هي النظام الاقتصادي الذي يقوم على الملكية الخاصة لموارد الثروة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، باب الرء ، ج1، ط5، دار الدعوة ، ص319.
- (51) رأفت دسوقي محمود، عولمة المدير في العالم التامي، سابق، ص48.
- (52) مجلة البيان ، العدد238، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، ج149، ص94.
- (53) يوسف القرضاوي، المسلمون والعولمة، سابق، ص33.
- (54) محمد عماره بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ - 2006م، ص55.
- (55) محمد ميرا صاحب، تأثير العولمة على دراسة الدين ، تحليل وتقييم ، سابق، ص91-92.
- (56) الباطنية: مجموعة فرق مبتدعة تعتقد أن للشرعية ظاهراً وباطناً ولكل تنزيل تأويل ، أحمد مختار، مجمع اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق ، باب 671، ب ط ن ، ج1، ص221.
- (57) عبد القادر بن عطا الصوفي ، أثار العولمة على عقيدة الشباب ، العدد215، 1427هـ - 2006م، ص48.
- (58) أخرجه أحمد في مسنده ، باب حديث البراء بن عاذب، حديث رقم 18524
- (59) محمد بن أحمد بن إسماعيل، الهوية الإسلامية، سابق، ص22.
- (60) صالح حسين سليمان الرقب، العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها ، مرجع سابق، ص23.
- (61) سورة التوبة ، الآية (46).
- (62) محمد إبراهيم مبروك، الإسلام والعولمة ، جهاد للطباعة والنشر والتوزيع ، مصرن ط1، 1999م، ص159.
- (63) حسين أبو نادر ، خمس آليات لمواجهة العولمة الثقافية ، شبكة النبأ، 24 كانون الأول، 2018م، <https://anaba.owg>
- (64) خليل النور مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ، مرجع سابق، ص214.

- (65) محمد سارة عياش ، انعكاسات العولمة على الهوية الثقافية عند محمد الجابري ، رسالة مملعة لنيل درجة الماجستير من جامعة ماي ، 1945م، الجزائر، ص 72-73.
- (66) كمال الدين عبد الغني المرسي، الخروج من فخ العولمة ، مرجع سابق، ص 195.
- (67) عبد المحسن شعبان ، عن الهوية والعولمة ، 2 مارس 2016م، <http://www.alkhalooj.oal>
- (68) محمد سالم الطراوته، العولمة والإسلام والتحدي والاستجابة ، جامعة مؤته ، الأردن ، المؤتمر الدولي حول دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي، 15-17 محرم 1432هـ، 21-23 ديسمبر، 2010م.
- (69) محمد إبراهيم مبروك، الإسلام والعولمة، مرجع سابق، ص 164.
- (70) مؤسسة البلاغ، هويتي دراسة في ملامح الهوية الإسلامية ، 2015/6/7م.
- (71) إبراهيم بن حماد إدريس وآخرون ، المدخل إلى الثقافة ، أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية ، جامعة الملك سعود ، ط 16، 1433هـ-2012م، ص 34-35.
- (72) كمال الدين عبد الغني المرسي، الخروج من فخ العولمة ، مرجع سابق، ص 205.
- (73) نر الدين بنصير ، تجاذبات اللغة والهوية بين الأصالة والاعتراق ، جامعة حسيه بن بوعلي ، ص 39-40، <http://www.asjp.cerist.dz>
- (74) عبد المحسن شعبان ، عن الهوية والعولمة ، 2 مارس 2016م، <http://www.alkhalooj.oal>
- (75) كمال الدين عبد الغني المرسي، الخروج من فخ العولمة ، مرجع سابق، ص 203-204.
- (76) كمال الدين عبد الغني المرسي، الخروج من فخ العولمة ، مرجع سابق، ص 196.
- (77) دأمان سيد مصطفى ، الأمة الإسلامية والعولمة ، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ، العدد 11، ص 163
- (78) أسماء حسني أو عوف، العولمة أبعادها وكيفية مواجهتها وموقف الإسلام منها ، مرجع سابق، ص 12.
- (79) سورة آل عمران ، الآية (64).
- (80) خورشيد اشرف ، البعث الإسلامي - العولمة الثقافية في ميزان المسلمين، مؤسسة الصحافة والنشر.
- (81) حكيمه بو لعشب، تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة ، جامعة جيجل ، الجزائر <http://www.aranthropos>,
- (82) سورة الممتحنة ، الآية (4).
- (83) وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية ، فتوى رقم 27180، إسلام ويب .
- (84) كيف نستطيع الحفاظ على هويتنا ، 12 جمادي الأولى ، 1439هـ <https://www.almoslim.net>
- (85) سامية العميري، الهوية الإسلامية ، حوار مع الدكتور عفاف مختار، صيد الفوائد www.saaaid.net
- (86) هاشم محمد، الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري رؤية نقدية، جامعة الفيوم، مجلة كلية التربية ، عدد يناير، ج 1، 2019م، ص 130.
- (87) يوسف بن محمد ، دور المؤسسات التعليمية في المحافظة على الهوية الثقافية للطفل العربي في ظل تحديات العولمة ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد 214، ص 51.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم.
- (1) بتول أحمد جندبه ،على عتبان الحضارة ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، سوريا ، ط1 ، 1432هـ- 2011م.
- (2) كمال الدين عبد الغني المرسي، الخروج من فخ العولمة ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط1 ، 1422هـ- 2002م.
- (3) بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة رؤية نقدية ، وزارة الأوقاف والشؤون الاجتماعية ، قطر، ط1 ، 2001م.
- (4) أحمد مختار عمر ، معجم الصواب اللغوي - دليل المثقف العربي ، عالم الكتب ، مصر ، ط1 ، 1429هـ- 2008م.
- (5) أحمد علي الحاج ، العولمة والتربية - آفاق مستقبلية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر، ط1 ، 1432هـ- 2011م.
- (6) رضا عبد السلام ، انهيار العولمة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ط1 ، 2009م.
- (7) مولود زايد الطيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ط1 ، 2005م.
- (8) بوجصة عويشه ، العولمة والترجمة وآثارها الاقتصادية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة وهران ، الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، 2013م.
- (9) جلال أمين ، العولمة ، دار الشروق ، القاهرة - مصر ، ط1 ، 2008م.
- (10) رضا محمد ، العولمة تداعياتها - آثارها - سبل مواجهتها ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 2005م.
- (11) خليل ثوري مسيهر ، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ، مرجع سابق.
- (12) رضا عبد الواحد أمين ، الإعلام والعولمة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2007م.
- (13) محمود عراي ، تأثير العولمة على ثقافة الشباب ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة، ط1 ، 2006م.
- (14) سيفي فيروز ، تربية العولمة أم عولمة التربية ، مجلة الأستاذ ، العدد 222 ، المجلد الثاني ، 1383هـ- 2017م.
- (15) سامي محمد صالح الدلال ، الإسلام والعولمة ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية ، ط1 ، 1420هـ- 2004م.
- (16) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي عبد القادر السفاف ، موسوعة المذاهب الفكرية ، موقع الدرر السنية ، 1433هـ.
- (17) عبد الهادي الرفاعي ، وليد عامر ، صيني علي دين، العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 25، العدد 1، 2005م.

- (18) مجموعة من الباحثين ، المنجد في اللغة والأعلام ، دار الشرق ، بيروت، ط8، 2001م.
- (19) أيوب بن موسى الحصيني ، الكليات ، حققه: عدنان درويش، محمد المصري، د ط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج 1
- (20) ليث عباس ، الهوية الوطنية ودلالاتها في ضوء آيات القرآن الكريم ، مجلة الأروكا ، العدد الثاني، المجلد الثالث عشر ، 2019م، ص1604.
- (21) محمد بن أحمد بن إسماعيل ، هويتنا أو الهاوية ، الدار السلفية ، الإسكندرية ، 2011/2/12م
- (22) عبد الله لن محمد بن أحمد طيار، اثر الفتوى في المحافظة على الهوية الإسلامية ، بحث مقدم لمؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم ، المملكة العربية السعودية ، في الفترة من 20(21) 1436/21هـ.
- (23) غيث بن مبارك الكوري ، معالم الهوية الإسلامية والتحديات المعاصرة ، الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 2011/4/3م.
- (24) ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم ، مطبعة السنة المحمدية ، ط2، 1369هـ .
- (25) على يوسف الشكري ، حقوق الإنسان في ظل العولمة ، دار ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006م
- (26) إسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها ، دار تنوير للنشر والتوزيع ، مصر، ط1، 1428هـ-2007م
- (27) ريم عبد الرحمن الحسن ، العولمة الثقافية ، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية ، كلية الشريعة ، قسم الثقافة الإسلامية ، محرم 1431هـ
- (28) سارة عياش ، انعكاسات العولمة على الهوية الثقافية عند محمد عابد الجابري ، رسالة ماجستير من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، 2016-2017م
- (29) أبو زغالة بابه ، إشكالية الهوية والعولمة الثقافية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرياح ، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السيسو ثقافية في المجتمع الجزائري
- (30) محمد عماره بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية ، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 1430هـ - 2006م
- (31) مبارك ابن نزال بن مبارك الصغيري العنزي ، العولمة الثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية عرض ونقد ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة ، الجامعة الأردنية ، 2007م
- (32) ميمونة مناصرية ، هوية المجتمع في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع والتنمية ، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، 2011-2012م
- (33) هاشم محمد، الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري رؤية نقدية، جامعة الفيوم، مجلة كلية التربية ، عدد يناير، ج1، 2019م

مواقع الكترونية:

- (1) حسين أبو نادر ، خمس آليات لمواجهة العولمة الثقافية ، شبكة النبأ ، 24 كانون الأول ، 2018م،
<https://anaba.org>
- (2) حكيمه بو لعشب، تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة ، جامعة جيجل ، الجزائر
<http://www.aranthropos>.
- (3) وسائل الحفاظ على الهوية الإسلامية ، فتوى رقم 27180، إسلام ويب .
- (4) كيف نستطيع الحفاظ على هويتنا ، 12 جمادي الأولى ، 1439هـ <https://www.almoslim.net>
- (5) سامية العميري، الهوية الإسلامية ، حوار مع الدكتورة عفاف مختار، صيد الفوائد www.saaaid.net.
- (6) محمد سعيد القحطاني ، الولاء والبراء في الإسلام ، الدرر السنية ، ص 246 www.dorar.net
- (7) رمضان الغنام ، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها ، موقع الجمعية الشرعية ، 29 / 9 / 2013م
www.islamweb.net.
- (8) عبد المحسن شعبان ، عن الهوية والعولمة ، 2 مارس ، 2016م، <http://www.alkhalooj.oal>
- (9) نور الدين بنصير ، تجاذبات اللغة والهوية بين الأصالة والاعتراق ، جامعة حسيبه بن بوعلي ،
ص 39-40 <http://www.asjp.cerist.dz>
- (10) عبد المحسن شعبان ، عن الهوية والعولمة ، 2 مارس 2016م، <http://www.alkhalooj.oal>
- (11) مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد رمضان الغنام ، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، موقع
الجمعية الشرعية ، 29 / 9 / 2013م، www.islamweb.net